Mesopotamian journal of Quran studies
Vol.2024, **pp**. 13–19
DOI: https://doi.org/10.58496/MJQS/2024/002 ; ISSN: 3005–9933
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJQS

Mechanisms of advocacy work in the workplace

آليات العمل الدعوي في اماكن العمل

Yacoub Youssef Ahmed Salman[1,*], Muhannad Abdel Aziz Fawaz Al-Hiti [2]

[1] *College of Basic Education , Haditha, Anbar University, Anbar , Iraq.*

[2] *Department of Philosophy of Thought , Faculty of Fundamentals of Religion, University of Gezira, Wad Madani, Al Jazeera, Sudan.*

يعقوب يوسف أحمد سلمان [١،*]، مهند عبدالعزيز فواز الهيتي [٢]

[١] كلية التربية الاساسية , حديثة, جامعة الانبار , الانبار , العراق.

[٢] قسم فلسفة الفكر ، كلية أصول الدين ، جامعة الجزيرة ، ود مدني ، الجزيرة ، السودان.

ABSTRACT

Praise be to God, Lord of the worlds, and the end is for the righteous, and there is no aggression except against the wrongdoers. “And God Almighty created the jinn and mankind to be worshiped alone with no partner, and to magnify His commands and prohibitions. So my brother learned from this that among the wisdom in creating creation is to know God Almighty by His names and attributes. "And that He has power over all things. His companions after him bore the trust," and they walked on the path, calling to God Almighty, and spreading throughout the globe as preachers of the truth. Thus, it becomes clear to every seeker of knowledge that calling to God is one of the most important tasks, and that the nation is in Every time and place is in dire need of it.” Indeed, it is in dire need of it.

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولقد خلق الله سبحانه وتعالى إنما خلق الجن والإنس ليعبد وحده لا شريك له، وليعظم أمره ونهيه، فعلم اخي بذلك أن من الحكمة في إيجاد الخليقة: أن يعرف الله سبحانه بأسمائه وصفاته"، وأنه على كل شيء قدير، تحمل أصحابه من بعده الأمانة، وساروا على الطريق، فدعوا إلى الله "عز وجل"، وانتشروا في أرجاء المعمورة دعاة للحق، وبذلك يتضح لكل طالب علم أن الدعوة إلى الله من أهم المهمات، وأن الأمة في كل زمان ومكان في أشد الحاجة إليها ، بل في أشد الضرورة إلى ذلك.

Keywords

الكلمات المفتاحية

Statement , And pray , appointed by invitation, advocacy work

البيان , الدعاء والصلاة , تكليف بالدعوة , العمل الدعوي

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
5/12/2023	25/1/2024	20/2/2024

١. مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أيها الأخوة، إنه ليسرني أن ألتقي بإخواني المسلمين هنا وفي أي مكان آخر يُرجى منه الخير، ونشر هذا الدين، لأن الله تعالى أخذ على كل من أعطاه علماً، أخذ عليه ميثاقاً بما أعطاه من العلم أن يبينه للناس ولا يكتمه كما قال الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَبَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} . (آل عمران: ١٨٧)" فكل دعوة جانبان، جانب المعاني والمضامين، وهو الذي يشمل قضايا الدعوة ومبادئها وأهدافها.. وجانب الأساليب والعبارات، وهو الذي تصاغ فيه هذه المعاني، إن المكانة الرفيعة لآليات الدعوة في اماكن العمل لما لها اهمية بالغة على الفرد

*Corresponding author yaequb.yousif@uoanbar.edu.iq

CC BY

والمجتمع واصلاحه وتهذيب النفوس وحث المسلم على الدعوة وارشادهم الى الطريق الصحيح هو اولوليات المسلم المؤمن بالله "فإنّ الدعوة إلى الله تعالى هي سبيل الأنبياء والمرسلين، وطريق صفوة الخلق أجمعين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وطريق أتباعه إلى يوم الدين". "قال تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}" "ولأهمية الدعوة إلى الله تعالى على المنهج الصحيح قد جعلت هذا البحث بعنوان " آليات العمل الدعوي في اماكن العمل ".

٢. المبحث الأول: التعريف بالدعوة واركانها

١.٢. المطلب الاول: مفهوم دعوة باللغة وبالاصطلاح.

أولاً: تعريفها باللغة

"اشتقت من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة".

اذا نضرنا نجد لها اكثر من معنى

"النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة، قال الزمخشري: دعوت فلاناً وبفلان ناديته وصحت به"[١].

وقال الرازي: "و الدَّعوة إلى الطعام بالفتح يقال: كنا في دعوة فلان و مدعاة فلان وهو مصدر والمراد بهما: الدعاء إلى الطعام.

والدِّعوة بالكسر في النسب و الدعوى أيضاً هذا أكثر كلام العرب وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام[٢].

والدِّعي من تبنيته ومنه قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾"[٣].

"والدعوة المرة الواحدة والدعاء أيضاً واحد الأدعية وتقول للمرأة أنت تدعين وتدعوين وتدعين بإشمام العين الضمة وللجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده، وفي الحديث: "دع داعي اللبن"[٤][٥].

"وقال ابن منظور: الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء ومنه الحديث: "فإن دعوتهم تحيط من ورائهم"، أي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم يريد أهل السنة دون البدعة. والدعاء: واحد الأدعية، وأصله دعاو لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت... ودعا الرجل دعوا ودعاء: ناداه، والاسم: الدعوة. و دعوت فلاناً أي صحت به واستدعيته..."

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، وأحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة[٦].

وقالَ ابنُ فارسَ: "وبعضُ العرَبِ يُؤَنّثُ الدّعْوَة بالألِفِ فيقولُ الدّعْوَى".

"ومن دعائهم: اللهمَّ أَشْرِكْنا في دعْوَى المُسلمين، أي في دُعائهم، ومنه قولُه تعالى: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾"[٧][٨].

ثانياً: الدعوة اصطلاحاً:

الأول: الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة.

الثاني: الدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة.

وعلى المعنى الأول: (الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة) جاءت تعريفات اصطلاحية كثيرة، ومنها:

قيل: هي دين الله الذي بعث به الأنبياء – عليهم الصلاة و السلام – جميعاً، تجدد على يد محمد –صلى الله عليه وسلم– خاتم النبيين، كاملاً وافياً لصلاح الدنيا والآخرة.

"وقيل: هي دين الله الذي ارتضاه للعالمين؛ تمكيناً لخلافتهم، وتيسيراً لضرورتهم، ووفاءً بحقوقهم، ورعايةً لشؤونهم، وحمايةً لوحدتهم، وتكريماً لإنسانيتهم، وإشاعة للحق والعدل فيما بينهم".

---

[١] أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ١/ ١٨٩، ط ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، دار الفكر.

[٢] مختار الصحاح: الرازي، ١ / ٨٦.

[٣] سورة الأحزاب: اية ٤.

[٤] الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ٨/ ٩١، ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة. اسناده صحيح

[٥] مختار الصحاح: الرازي، ١ / ٨٦.

[٦] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ١٤/ ٢٥٨-٢٥٩، ط١، دار صادر، بيروت.

[٧] سورة يونس، آية: ١٠.

[٨] تاج العروس من جواهر القاموس: محمد الحسيني الزبيدي، ٣٨/ ٤٧.

وقيل: "هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني، وتقرير الحقوق والواجبات، وهي قبل ذلك وبعده: الاعتراف بالخالق، والبر بالمخلوق"[١].

وقيل: "هي نداء الحق للخلق؛ ليوحدوا المعبود، ويعبدوا الواحد، حنفاء لله غير مشركين به، متبعين غير مبتدعين"[٢].

وأما على المعنى الثاني: (الدعوة بمعنى عملية نشر وتبليغ الإسلام) فجاءت أيضاً على تعريفات كثيرة، ومنها:

"عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – بقوله الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"[٣].

٢.٢.المطلب الثاني: "بيان حكم الدعوة إلى الله عز وجل وبيان فضلها"

أما حكمها: "فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، منها: قوله سبحانه: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}، ومنها: قوله جل وعلا: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} ، ومنها: قوله عز وجل: {وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}"، [٤].

"فبين سبحانه أن أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم هم الدعاة إلى الله، وهم أهل البصائر، والواجب – كما هو معلوم – هو اتباعه، والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام، كما قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}"[٥].

وإذا لم يقم أهل الإقليم، أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام، صار الإثم عاما، وصار الواجب على الجميع، وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد، فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة [٦].

"تقوم بالدعوة إلى الله جل وعلا في أرجاء المعمورة، تبلغ رسالات الله، وتبين أمر الله عز وجل بالطرق الممكنة، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بعث الدعاة، وأرسل الكتب إلى الناس، وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عز وجل" [٧].

"فالواجب على أهل العلم والإيمان، وعلى خلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله، ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا في ذلك كبيرا ولا صغيرا ولا غنيا ولا فقيرا، بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله، كما أنزل الله، وكما شرع الله، وقد يكون ذلك فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[٨].

"فإنه يكون فرض عين، ويكون فرض كفاية، فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر، ويبلغ أمر الله سواك، فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك، فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ، والأمر والنهي غيرك، فإنه يكون حينئذ في حقك سنة، وإذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافسا في الخيرات، وسابقا إلى الطاعات، ومما احتج به على أنها فرض كفاية قوله جل وعلا: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ}".

"قال الحافظ ابن كثير عند هذه الآية وجماعة ما معناه: ولتكن منكم أمة منتصبة لهذا الأمر العظيم، تدعو إلى الله، وتنشر دينه، وتبلغ أمره سبحانه وتعالى، ومعلوم أيضا أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعا إلى الله، وقام بأمر الله في مكة حسب طاقته، وقام الصحابة كذلك رضي الله عنهم وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم، ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ، ولما انتشروا في البلاد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قاموا بذلك أيضا رضي الله عنهم وأرضاهم". .

٣. المبحث الثاني: "فضل الدعوة إلى الله عز وجل في اماكن العمل"

جاء في ذلك الكثير "كما أنه ورد في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاة أحاديث لا تخفى على أهل العلم، ومن ذلك قوله جل وعلا: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولا منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل، فأنت يا عبد الله يكفيك شرفا أن تكون من أتباع الرسل، ومن المنتظمين في

---

[١] الدعوة الاسلامية دعوة عالمية، محمد عبدالرحمن الراوي، ص: ١١-١٢، ط ١٩٦٥م، الدار القومية للطباعة والنشر.

[٢] التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، عبد رب النبي علي أبو السعود، ص: ١٩، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة.

[٣] مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٥/ ١٥٧-١٥٨، ط٢، مكتبة ابن تيمية.

[٤] مدارج السالكين: ابن القيم الجوزية، ٤٨٠/٢.

[٥] احياء علوم الدين: للغزالي، ٣٣٤/٢.

[٦] شرح النووي على مسلم: ٢٤/٢.

[٧] النهر الفائق شرح كنز الدقائق: سراج الدين الحنفي، ٤٥/٣.

[٨] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن القيم، ٢٠٦/١.

هذه الآية الكريمة {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} المعنى: لا أحد أحسن قولا منه لكونه دعا إلى الله وأرشد إليه وعمل بما يدعو إليه، يعني: دعا إلى الحق وعمل به، وأنكر الباطل وحذر منه، وتركه، ومع ذلك صرح بما هو عليه، لم يخجل بل قال: إنني من المسلمين، مغتبطا وفرحا بما من الله به عليه، وليس كمن يستنكف عن ذلك ويكره أن ينطق بأنه مسلم، أو بأنه يدعو إلى الإسلام، لمراعاة فلان أو مجاملة فلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله" [١].

" البصير بأمر الله يصرح بحق الله، وينشط في الدعوة إلى الله ويعمل بما يدعو إليه، ويحذر ما ينهى عنه، فيكوون من أسرعو الناس إلى ما يدعو إليه، ومن أبعد الناس عن كل ما ينهى عنه، ومع ذلك يصرح بأنه مسلم وبأنه يدعو إلى الإسلام، ويغتبط بذلك ويفرح به كما قال عز وجل: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}"[٢].

"فالفرح برحمة الله وفضله فرح الاغتباط، فرح السرور، أمر مشروع، أما الفرح المنهي عنه فهو فرح الكبر، والفرح هذا هو المنهي عنه كما قال عز وجل في قصة قارون: {لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ} هذا فرح الكبر والتعالي على الناس والتعاظم، وهذا هو الذي ينهى عنه.. أما فرح الاغتباط والسرور بدين الله، والفرح بهداية الله، والاستبشار بذلك والتصريح بذلك ليعلم، فأمر مشروع وممدوح ومحمود، فهذه الآية الكريمة من أوضح الآيات في الدلالة على فضل الدعوة، وأنها من أهم القربات، ومن أفضل" [٣].

٤. المبحث الثالث: "كيفية أدائها وأساليبها"

وأما كيفية الدعوة والاسلوب: "فقد بينها الله عز وجل في كتابه الكريم، وفيما جاء في سنة نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن أوضح ذلك قوله جل وعلا: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}".

"يبدأ أولا بالحكمة، والمراد بها: الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق، والداحضة للباطل؛ ولهذا قال بعض المفسرين: المعنى: بالقرآن؛ لأنه الحكمة العظيمة؛ لأن فيه البيان والإيضاح للحق بأكمل وجه، وقال بعضهم: معناه: بالأدلة من الكتاب والسنة"[٤].

"والأمر الذي يمنع عن السفه، هذه هي الحكمة، والمعنى: أن كل كلمة وكل مقالة تردعك عن السفه، وتزجرك عن الباطل فهي حكمة، وهكذا كل مقال واضح صريح، صحيح في نفسه، فهو حكمة، فالآيات القرآنية أولى بأن تسمى حكمة، وهكذا السنة الصحيحة أولى بأن تسمى حكمة بعد كتاب الله، وقد سماها الله حكمة في كتابه العظيم، كما في قوله جل وعلا: {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} ، يعني: السنة، وكما في قوله سبحانه: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}" [٥].

المصيب للحق يسمى: حكمة، كما تقدم، ومن ذلك الحكمة التي تكون في فم الفرس: وهي بفتح الحاء والكاف، سميت بذلك؛ لأنها تمنع الفرس

"فعلى الداعية إلى الله عز وجل أن يدعو بالحكمة، ويبدأ بها، ويعنى بها، فإذا كان المدعو عنده بعض الجفا والاعتراض دعوته بالموعظة الحسنة، بالآيات والأحاديث التي فيها الوعظ والترغيب، فإن كان عنده شبهة جادلته بالتي هي أحسن، ولا تغلظ عليه، بل تصبر عليه ولا تعجل ولا تعنف، بل تجتهد في كشف الشبهة، وإيضاح الأدلة بالأسلوب الحسن، هكذا ينبغي لك أيها الداعية أن تتحمل وتصبر ولا تشدد؛ لأن هذا أقرب إلى الانتفاع بالحق وقبوله وتأثر المدعو، وصبره على المجادلة والمناقشة، وقد أمر الله جل وعلا موسى وهارون لما بعثهما إلى "فرعون أن يقولا له قولا لينا وهو أطغى الطغاة، قال الله جل وعلا في أمره لموسى وهارون: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} ، وقال الله سبحانه في نبيه محمد عليه الصلاة والسلام: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}"[٦].

وأن يكون الداعي حكيما في الدعوة، بصرا بأسلوبها، لا يعجل ولا يعنف، بل يدعو بالحكمة، وهي المقال الواضح المصيب للحق من الآيات والأحاديث، وبالموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذا هو الأسلوب الذي ينبغي لك في الدعوة إلى الله عز وجل، أما الدعوة بالجهل فهذا يضر ولا ينفع، كما يأتي بيان ذلك إن شاء الله عند ذكر أخلاق الدعاة.

---

[١] انظر: مبادئ علم أصول الدعوة، محمد يسري، ص٥.
[٢] انظر: المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٤.
[٣] انظر: فصول في الدعوة الإسلامية، حسن عيسى عبد الظاهر، ص٢٦.
[٤] انظر: المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص١٨، والوابل الصيب من الكلم الطيب: لابن القيم، ٤٩/١ – ٥٠.
[٥] كفاية النبيه في شرح التنبيه: لابن الرفعة، ٣١/١٨.
[٦] رد المحتار على الدر المختار: لابن عابدين، ١٢٨/٤.

٥. المبحث الرابع: "بيان الامر الذي يدعى الى الدعوة في اماكن العمل"

أما الشيء الذي يدعى إليه، ويجب على الدعاة أن يوضحوه للناس، كما أوضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام، وهو دين الله الحق، هذا هو محل الدعوة، كما قال سبحانه: "{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ}" .

"فسبيل الله جل وعلا: هو الإسلام، وهو الصراط المستقيم، وهو دين الله الذي بعث به نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام، هذا هو الذي تجب الدعوة إليه، لا إلى مذهب فلان ولا إلى رأي فلان، ولكن إلى دين الله، إلى صراط الله"[١].

وفي "الطهارة والصلاة، والمعاملات، والنكاح والطلاق، والجنايات، والنفقات، والحرب والسلم، وفي كل شيء؛ لأن دين الله عز وجل دين شامل، يشمل مصالح العباد في المعاش والمعاد، ويشمل كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم ودنياهم، ويدعو إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وينهى عن سفاسف الأخلاق وعن سيئ الأعمال، فهو عبادة وقيادة، يكون عابدا، ويكون قائدا للجيش. عبادة وحكم، يكون عابدا مصليا صائما، ويكون حاكما بشرع الله منفذا لأحكامه عز وجل. عبادة وجهاد، يدعو إلى الله، ويجاهد في سبيل الله من خرج عن دين الله. مصحف وسيف، يتأمل القرآن ويتدبره وينفذ أحكامه بالقوة، ولو بالسيف إذا دعت الحاجة إليه. سياسة واجتماع، فهو يدعو إلى الأخلاق الفاضلة والأخوة الإيمانية، والجمع بين المسلمين والتأليف بينهم، كما قال جل وعلا: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}" [٢] .

"فدين الله يدعو إلى الاجتماع، وإلى السياسة الصالحة الحكيمة، التي تجمع ولا تفرق، تؤلف ولا تباعد، تدعو إلى صفاء القلوب، واحترام الإخوة الإسلامية، والتعاون على البر والتقوى، والنصح لله ولعباده، وهو أيضا يدعو إلى أداء الأمانة والحكم بالشريعة، وترك الحكم بغير ما أنزل الله عز وجل، كما قال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}" .

وهو أيضا سياسة واقتصاد، كما أنه سياسة وعباده وجهاد، فهو يدعو إلى الاقتصاد الشرعي المتوسط، ليس رأسماليا غاشما ظالما لا يبالي بالحرمات، ويجمع المال بكل وسيلة وبكل طريق، وليس اقتصادا شيوعيا إلحاديا لا يحترم أموال الناس، ولا يبالي بالضغط عليهم وظلمهم والعدوان عليهم، فليس هذا ولا هذا، بل هو وسط بين الاقتصادين، ووسط بين الطريقين، وحق بين الباطلين، فالغرب عظموا المال وغلوا في حبه وفي جمعه، حتى جمعوه بكل وسيلة، وسلكوا فيه ما حرم الله عز وجل، والشرق من الملحدين من السوفييت ومن سلك سبيلهم لم[٣].

أما أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكونوا عليها، فقد أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة، في أماكن متعددة من كتابه الكريم منها:

أولاً: الإخلاص: فيجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل، كما قال سبحانه: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ} ، وقال عز وجل: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ} [٤].

فعليك أن تخلص لله عز وجل، هذا أهم الأخلاق، هذا أعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة.

ثانياً: أن تكون على بينة في دعوتك – أي: على علم – لا تكن جاهلا بما تدعو إليه: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ} .

" فلا بد من العلم، فالعلم فريضة، فإياك أن تدعو على جهالة، وإياك أن تتكلم فيما لا تعلم، فالجاهل يهدم ولا يبني، ويفسد ولا يصلح، فاتق الله يا عبد الله، إياك أن تقوله على الله بغير علم، لا تدعو إلى شيء إلا بعد العلم به، والبصيرة بما قاله الله ورسوله، فلا بد من بصيرة وهي العلم، فعلى طالب العلم وعلى الداعية أن يتبصر فيما يدعو إليه، وأن ينظر فيما يدعو إليه ودليله، فإن ظهر له الحق وعرفه دعا إلى ذلك، سواء كان ذلك فعلا أو تركا، فيدعو إلى الفعل إذا كان طاعة لله ورسوله، ويدعو إلى ترك ما نهى الله عنه ورسوله على بينة وبصيرة" [٥]:

ثالثاً: "أن تكون حليما في دعوتك، رفيقا فيها، متحملا صبورا كما فعل الرسل عليهم الصلاة والسلام، إياك والعجلة، إياك والعنف والشدة، عليك بالصبر، عليك بالحلم، عليك بالرفق في دعوتك، وقد سبق لك بعض الدليل على ذلك، كقوله جل وعلا": {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"} ، وقوله سبحانه: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ"} ، "وقوله جل وعلا في قصة موسى وهارون": {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} .

وفي الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه» خرجه مسلم في الصحيح.

"أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون إليه، ويبتعدون عما ينهون عنه، قال الله جل وعلا: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ} ، وقال سبحانه موبخا اليهود على أمرهم الناس بالبر ونسيان أنفسهم: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}" .

---

[١] مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرح المدَوَّنة وحَلّ مُشكِلاتها: أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي، ٩/٣.

[٢] انظر: المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ص١٨، والوابل الصيب من الكلم الطيب: لابن القيم، ٤٩/١ – ٥٠.

[٣] انظر: فصول في الدعوة الإسلامية، حسن عيسى عبد الظاهر، ٢٢/١ - ٢٨.

[٤] انظر: مجلة الدراسات الدعوية، العدد الأول، محرم ١٤٢٩هـ، تعريفات ومفاهيم، عبدالله المجلي، ٢٦٣/١ - ٢٦٨.

[٥] ينظر: إعلام الموقعين- ابن قيم الجوزية - ١٥٣/١، وانظر: المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ١٥/١-١٨.

"وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع عليه أهل النار فيقولون له يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه» هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قوله، نعوذ بالله من ذلك". فمن أهم الأخلاق ومن أعظمها في حق الداعية: أن يعمل بما يدعو إليه، وأن ينتهي عما ينهى عنه، وأن يكون ذا خلق فاضل، وسيرة حميدة، وصبر ومصابرة، وإخلاص في دعوته، واجتهاد فيما يوصل الخير إلى الناس، وفيما يبعدهم من الباطل، ومع ذلك يدعو لهم بالهداية، هذا من الأخلاق الفاضلة، أن يدعو لهم بالهداية ويقول للمدعو: هداك الله، وفقك الله لقبول الحق، أعانك الله على قبول الحق، تدعوه وترشده وتصبر على الأذى، ومع ذلك تدعو له بالهداية، «قال النبي عليه الصلاة والسلام لما قيل عن دوس إنهم عصوا، قال: " اللهم اهد دوسا وائت بهم» تدعو له بالهداية والتوفيق لقبول الحق، وتصبر وتصابر في ذلك، ولا تقنط ولا تيأس، حتى تؤثر في قلب أخيك، وحتى تؤثر في قلب المدعو، وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها، ويتأثر بها، ويثني عليك بها، ويشكرك عليها، أما العنف فهو منفر لا مقرب، ومفرق لا جامع.

ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي – بل يجب – أن يكون عليها الداعية: العمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه، هذه حال الخاسرين، نعوذ بالله من ذلك.

٦. الخاتمة

"إن الدعوة إلى الله شأنها عظيم, وفضلها كبير, وليس هناك خبر أصدق من خبر رب العالمين حيث قال: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } وان من اهم ما توصلت اليه الاتي"

"أن الواجب على الداعية الإسلامي أن يدعو إلى الإسلام كله، ولا يفرق بين الناس، وأن لا يكون متعصبا لمذهب دون مذهب، أو لقبيلة دون قبيلة، أو لشيخه أو رئيسه أو غير ذلك، بل الواجب أن يكون هدفه إثبات الحق وإيضاحه، واستقامة الناس عليه، وإن خالف رأي فلان أو فلان أو فلان، ولما نشأ في الناس من يتعصب للمذاهب، ويقول: إن مذهب فلان أولى من مذهب فلان، جاءت الفرقة والاختلاف، حتى آل ببعض الناس هذا الأمر إلى أن لا يصلي مع من هو على غير مذهبه، فلا يصلي الشافعي خلف الحنفي، ولا الحنفي خلف المالكي ولا خلف الحنبلي، وهكذا وقع من بعض المتطرفين المتعصبين، وهذا من البلاء ومن اتباع خطوات الشيطان، فالأئمة أئمة هدى: الشافعي، ومالك، وأحمد، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وإسحاق بن راهويه، وأشباههم كلهم أئمة هدى ودعاة حق، دعوا الناس إلى دين الله، وأرشدوهم إلى الحق، ووقع هناك مسائل بينهم، اختلفوا فيها؛ لخفاء الدليل على بعضهم، فهم بين مجتهد مصيب له أجران، وبين مجتهد أخطأ الحق فله أجر واحد، فعليك أن تعرف لهم قدرهم وفضلهم، وأن تترحم عليهم، وأن تعرف أنهم أئمة الإسلام ودعاة الهدى، ولكن لا عليك أن تأخذ بالحق، وأن تتبع الحق إذا ظهر دليله ولو خالف فلانا أو فلانا، وعليك أن لا تتعصب وتقلد تقليدا أعمى، بل تعرف للأئمة فضلهم وقدرهم، ولكن مع ذلك تحتاط لنفسك ودينك، فتأخذ بالحق وترضى به، وترشد إليه إذا طلب منك، وتخاف الله وتراقبه جل وعلا، وتنصف من نفسك، مع إيمانك بأن الحق واحد، وأن المجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطئوا فلهم أجر واحد – أعني: مجتهدي أهل السنة أهل العلم والإيمان والهدى – كما صح بذلك الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

أما المقصود من الدعوة والهدف منها: فالمقصود والهدف إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به، وينجو من النار، وينجو من غضب الله، وإخراج الكافر من ظلمة الكفر إلى النور والهدى، وإخراج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، والعاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، هذا هو المقصود من الدعوة، كما قال جل وعلا: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ}

فالرسل بعثوا ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، ودعاة الحق كذلك يقومون بالدعوة وينشطون لها؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولإنقاذهم من النار ومن طاعة الشيطان، ولإنقاذهم من طاعة الهوى إلى طاعة الله ورسوله.

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لحسن الدعوة إليه، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يمنحنا جميعا الفقه في دينه، والثبات عليه، ويجعلنا من الهداة المهتدين، والصالحين المصلحين، إنه جل وعلا جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

Conflicts Of Interest
The author declares no conflict of interest in relation to the research presented in the paper.
Funding
No grant or sponsorship is mentioned in the paper, suggesting that the author received no financial assistance.
Acknowledgment
The author extends gratitude to the institution for fostering a collaborative atmosphere that enhanced the quality of this research.

References

[1] The Holy Quran
[2] Al-Zamakhsharī, M. ibn ʿU. (1979). *Asās al-balāgha* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Fikr. (Original work published 1891, Cairo). Retrieved from google Books
[3] Al-Rāzī, M. ibn A. (1971). *Mukhtār al-ṣaḥāḥ* (Y. al-Shaykh Muḥammad, Ed.). Beirut, Lebanon: al-Maktaba al-ʿAṣriyya. Retrieved from google Books
[4] Al-Maqdisī, M. ibn ʿA. (1990). *Al-aḥādīth al-mukhtāra* (ʿA. al-Dhahīsh, Ed.). Mecca, Saudi Arabia: Maktabat al-Nahḍa al-Ḥadītha.
[5] Ibn Manẓūr, M. ibn M. (n.d.). *Lisān al-ʿArab* (Vol. 14, pp. 258–259). Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir. Retrieved from ArabicLexicon
[6] Al-Zabīdī, M. al-Ḥusaynī. (1965–2001). *Tāj al-ʿarūs min jawāhir al-qāmūs*. Kuwait: Wizārat al-Iʿlām. Retrieved from google Books
[7] Al-Rāwī, M. ʿA. (1965). *Al-daʿwa al-islāmiyya daʿwa ʿālamiyya*. Cairo, Egypt: al-Dār al-Qawmiyya li-l-Ṭibāʿa wa-l-Nashr.
[8] Abū al-Suʿūd, ʿA. R. (1992). *Al-takhṭīṭ li-l-daʿwa al-islāmiyya wa-ahamiyyatuhā* (1st ed.). Cairo, Egypt: Dār al-Tawfīq al-Namūdhajiyya.
[9] Ibn Taymiyya, A. ibn ʿA. (n.d.). *Majmūʿ fatāwā Shaykh al-Islām Ibn Taymiyya* (ʿA. ibn Qāsim, Ed., 2nd ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat Ibn Taymiyya. Retrieved from google Books
[10] Al-Bayānūnī, M. A. (1986). *Al-madkhal ilā ʿilm al-daʿwa*. Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Risāla.
[11] Al-Khaṭīb, M. N. (1981). *Murshid al-duʿāt* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Maʿrifa.
[12] Al-Wāʿī, T. (1986). *Al-daʿwa ilā Allāh: al-risāla – al-wasīla – al-hadaf* (1st ed.). Kuwait: Maktabat al-Falāḥ.
[13] Al-Ḥabīb, M. ibn S. (1986). *Al-daʿwa ilā Allāh fī sūrat Ibrāhīm* (1st ed.). Jeddah, Saudi Arabia: Dār al-Wafāʾ.
[14] Al-Ḥusayn, M. al-Khaḍr. (1946). *Al-daʿwa ilā al-iṣlāḥ* (1st ed.). Cairo, Egypt: al-Maṭbaʿa al-Salafiyya.
[15] Shalabī, R. (1982). *Al-daʿwa al-islāmiyya fī ʿahdihā al-makkī: manāhijuhā wa-ghāyātuhā* (3rd ed.). Kuwait: Dār al-Qalam.
[16] Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, M. ibn A. (n.d.). *Madārij al-sālikīn bayna manāzil iyyāka naʿbudu wa-iyyāka nastaʿīn* (Vols. 1, p. 206; 2, p. 480). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. Retrieved from google Books
[17] Al-Ghazālī, A. Ḥ. (n.d.). *Iḥyāʾ ʿulūm al-dīn* (Vol. 2, p. 334). Beirut, Lebanon: Dār al-Maʿrifa. Retrieved from Ghazali.org
[18] Al-Nawawī, Y. ibn Sh. (n.d.). *Sharḥ al-Nawawī ʿalā Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 2, p. 24). Beirut, Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
[19] Sirāj al-Dīn al-Ḥanafī. (n.d.). *Al-nahr al-fāʾiq sharḥ kanz al-daqāʾiq* (Vol. 3, p. 45). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. Retrieved from shamela.ws
[20] Ibn al-Rifʿa, M. ibn ʿA. (n.d.). *Kifāyat al-nabīh fī sharḥ al-tanbīh* (Vol. 18, p. 31). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. Retrieved from waqfeya.net
[21] Muslim ibn al-Ḥajjāj. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Vol. 3, p. 1506, no. 133; Vol. 4, p. 2060, no. 2674). Beirut, Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. Retrieved from Sunnah.com
[22] Al-Bukhārī, M. ibn I. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Vol. 4, p. 60, no. 3009; Vol. 10, p. 94). Beirut, Lebanon: Dār Ibn Kathīr. Retrieved from noor-book
[23] Aḥmad ibn Ḥanbal. (n.d.). *Al-Musnad* (Vol. 9, p. 477). Cairo, Egypt: Muʾassasat Qurṭuba. Retrieved from google Books
[24] Ibn ʿĀbidīn, M. Amīn. (n.d.). *Radd al-muḥtār ʿalā al-durr al-mukhtār* (Vol. 4, p. 128). Beirut, Lebanon: Dār al-Fikr. Retrieved from google Books
[25] Al-Damīrī, K. al-Dīn M. ibn M. (n.d.). *Al-najm al-wahhāj fī sharḥ al-minhāj* (Vol. 7, p. 376). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. Retrieved from Open Library
[26] Al-Nawawī, Y. ibn Sh. (n.d.). *Rawḍat al-ṭālibīn wa-ʿumdat al-muftīn* (Vol. 10, p. 239). Beirut, Lebanon: al-Maktab al-Islāmī. Retrieved from google Books
[27] Al-Anṣārī, Z. ibn M. (n.d.). *Asnā al-maṭālib fī sharḥ Rawḍ al-ṭālib* (Vol. 4, p. 188). Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. https://sites.dlib.nyu.edu/viewer/books/columbia_aco001818/1
[28] Al-Ramlī, M. ibn A. (n.d.). *Nihāyat al-muḥtāj ilā sharḥ al-minhāj* (Vol. 6, p. 347). Beirut, Lebanon: Dār al-Fikr. Retrieved from alukah.net
[29] Al-Quṣayr, ʿA. ibn Ṣ. (1992). *Tabsirat al-hudāt bishāʾn al-daʿwa wa-l-duʿāt* (p. 9). Riyadh, Saudi Arabia: Dār al-ʿĀṣima. Retrieved from islamway
[30] Al-Mughadhdhawī, ʿA. R. (1999). *Al-usus al-ʿilmiyya li-manhaj al-daʿwa al-islāmiyya* (pp. 269–293, 677–699). Medina, Saudi Arabia: al-Jāmiʿa al-Islāmiyya. Retrieved from kh-alnawader
[31] Al-Rajrajī, ʿA. ibn S. (n.d.). *Manāhij al-taḥṣīl wa-natāʾij laṭāʾif al-taʾwīl fī sharḥ al-mudawwana* (Vol. 3, p. 9). Beirut, Lebanon: Dār al-Gharb al-Islāmī. Retrieved from scribd
[32] Al-Majallī, ʿA. (2008). *Majallat al-dirāsāt al-daʿwiyya*, 1, 263–268. https://dawa.center/file/7157?
[33] Ibn al-Qayyim al-Jawziyya. (n.d.). *Iʿlām al-muwaqqiʿīn ʿan rabb al-ʿālamīn* (Vol. 1, p. 153). Beirut, Lebanon: Dār al-Jīl. Retrieved from kitaabun